Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كشفت هذه القضية عن محنة يجتازها صحفى مصرى كبير . فقد ظل محمد توفيق دياب أعواماً عديدة لساناً من ألسنة الوفد المصرى . يدافع عن سياسته بحرارة وحماس . عرف بهما أسلوبه الخطابى . وكانت « الجهاد » أروج الصحف الوفدية الصباحية إلى أن صدرت صحيفة « المصرى » التى أصدرها الأساتذة محمود أبو الفتح وكريم ثابت ومحمد التابعى . يومية صباحية . فأثر صدورها على توزيع « الجهاد » التى كانت – استناداً إلى انتشارها السابق – قد توسعت فاشترت آلات طباعة بمبالغ ضخمة وطلب محرر « الجهاد » من سكرتير عام الوفد أن يبذل نفوذه لدى أصحاب « المصرى » أن يصدورها مسائية حتى يخلو الجو صباحا لـ « الجهاد » ولكن سكرتير الوفد اعتذر عن عدم القيام بهذه الوساطة وبدأ توزيع « الجهاد » يهوى أمام منافسة « المصرى » التى دعمت مكانتها فى السوق بأسلوب صحفى مبتكر ..

وتراكمت الديون على « الجهاد » وأوقع الدائنون حجوزاً تحت يد شركة الإعلانات الشرقية التى تحتكر إعلانات « الجهاد » أى أن هذه الشركة أصبحت ملتزمة بالإمتناع عن سداد قيمة هذه الإعلانات إلى الصحيفة واحتجازها لحساب الدائنين .. كما أن أحد تجار ورق الصحف – وهو من كبار الدائنين – قد عين مندوباً مقيماً له فى « الجهاد » للمعاونة فى إدارتها المالية ضماناً لدينه وديون غيره ..

وفوجىء القراء أخيراً بمحرر « الجهاد » يعلن أنه قد نزل عليه الوحى بمعارضة الوفد فى سياسته وأنه يشعر بأنه يحمل رسالة جديدة بهذه المعارضة ..

وتحولت « الجهاد » تحولاً تاماً من جانب التأييد المطلق إلى جانب المعارضة العنيفة .. وتناقلت الأوساط الصحفية هذا التحول بالتعليق . وتعددت الأسباب التى يعزى إليها هذا التحول . من اقتناع برسالة المعارضة الجديدة إلى ضجر من موقف الحياد الذى يقفه الحزب الذى ينطلق بلسانه بينه وبين « المصرى » وهى الأخرى تنطلق بلسان نفس الحزب . رغم أسبقية « الجهاد » ولكن هناك من يذهب إلى أن الأرجح أن تحول « الجهاد » إنما يعود إلى فكرة أشار بها البعض على صاحبه . وهى أنه إذا وقفت الصحيفة موقفاً معارضاً فإنها ستتغلب على محنة هبوط التوزيع هبوطاً رهيباً ..

ولعل فى أوراق القضية المعروضة على قاضى الأمور المستعجلة ما يرجح هذا التفسير فإن « الجهاد » – التى قطعت صلتها بسطوحى عبد الله وعهدت بتوزيعها إلى قسم التوزيع . . « الأهرام » كان قد هبط توزيعها إلى حد أن إيراد البيع أصبح لا يتجاوز يوميا مبلغاً يعد بالقروش ..

محنة ولا شك .. فقد شهد صاحب « الجهاد » من قبل مجداً صحفياً لم يشهده الكثيرون . وكانت أصوات باعة الصحف تنبح وهى تنادى على . . بصوت هاتف .. مقرونة باسمه ..

أما الآن فلا يعلم إلا الله مصير هذه الصحيفة المعارضة .. إنه مصير سوف ينبئنا عنه